دور الداعية في مواجهة الأوبئة

تأليف الدكتور

د/ سليم بن سالم اللقماني

استاذ الدعوة والثقافة الاسلاميه المشارك

بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب ، جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ssal٧١@hotmail.com

دور الداعية في مواجهة الأوبئة

سليم بن سالم اللقماني

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب ، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : ssal٧١@hotmail.com

ملخص :

فإن للدعوة الإسلامية دور مهم في مواجهة الأوبئة أتضح ذلك من خلال البحث في أن للأوبئة أسباب دينية وأسباب خارجية حسية وقد تم ذكر ذلك من خلال ذكر أسباب انتشار الأوبئة في المجتمعات، أن للأوبئة آثار اجتماعية واقتصادية و نفسية في المجتمعات ، أن للدعوة الإسلامية دور مهم في بيان العلاج الأمثل في معالجة الأوبئة وذلك من جانبين الجانب العقدي والجانب العملي ولذلك ينبغي للداعية والخطيب محاولة الإسهام في هذا العلاج في تبصير المدعوين حتى تكون هناك بيئة سليمة من الأوبئة.

الكلمات المفتاحية : الداعية ، مواجهة ، الأوبئة ،الآثار الاجتماعية ، الآثار الاقتصادية ، الآثار النفسية .

The role of the advocate in facing epidemics

Salim bin Salem Al-Luqmani

Department of Islamic Studies, College of Arts, Taibah University, Madinah, Saudi Arabia.

Email: ssal٢١@hotmail.com

Abstract:

The Islamic call has an important role in confronting epidemics. This was evident through the research that epidemics have religious causes and external sensory causes. This was mentioned by mentioning the causes of the spread of epidemics in societies. Epidemics have social, economic and psychological effects in societies. The Islamic call has an important role in Demonstrating the optimal treatment in treating epidemics from two sides, the nodal side and the practical side. Therefore, the preacher and preacher should try to contribute to this treatment in enlightening the invitees so that there is a healthy environment for epidemics.

Key words: advocate, confrontation, epidemics, social impacts, economic impacts, psychological effects.

المستخلص

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين أصطفى وبعد

فإن الدعوة إلى الله تعالى أشرف الأعمال، لقوله -عز وجل-: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) [فصلت: ٣٣]، فتناولت الدراسة الحديث عن دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الأوبئة حيث الحاجة ماسة لذلك ويتطلب إبراز دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الأوبئة وقد تم تقسيم البحث إلى المباحث التالية :

المبحث الأول : دور الداعية في إبراز الأسباب المؤدية لحصول الأوبئة . وفيه ذكر الأسباب التي تؤدي إلى حصول الأوبئة .

وتم تقسيم هذه الأسباب إلي مطلبين :

- المطلب الأول: دور الداعية في إبراز الأسباب الدينية .

والأسباب الدينية مثل : المعاصي والذنوب والخطايا والظلم وغيرها .

-المطلب الثاني: دور الداعية في إبراز الأسباب الخارجية الحسية .

وهي تتعلق بالأسباب الخارجية التي تكون سبباً في حصول الأوبئة من المخالطة وعدم النظافة وغيرها

المبحث الثاني : دور الداعية في إبراز الآثار المترتبة على حصول الأوبئة .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : دور الداعية في إبراز الآثار الاجتماعية .

وهي الآثار الاجتماعية الناتجة عن حصول الأوبئة من الانطوائية والمشاكل الأسرية وغيرها.

-المطلب الثاني : دور الداعية في إبراز الآثار الاقتصادية .

من كساد في البضائع وقلة الاعمال .

-المطلب الثالث : دور الداعية في إبراز الآثار النفسية الناتجة عن الأوبئة .

مثل الخوف والهلع واليأس والإحباط الذي يصاحب الأوبئة .

المبحث الثالث : دور الداعية في إبراز كيفية مواجهة الأوبئة .

وتمثل هذا الدور في جانبين الجانب العقدي والجانب العملي وكيف يمكن أن يتحقق هذا الدور من خلال الاستقراء والبحث ، ثم الخاتمة التي تمثلث في جانبين التوصيات والاقتراحات .

أهداف البحث:

١) الحاجه إلى بيان فضل الدعوة الاسلامية في مواجهة الاوبئة

٢) بيان الطرق والتدابير في الاسلام لمواجهة الاوبئة

٣) التعرف على طرق العلاج لمواجهة الاوبئة

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية

١) عظم شأن الاوبئة على الانسان صحيا واجتماعيا ودينيا

٢) حاجة الناس إلى ما يثبتهم في وقت الازمات

٣) ضرورة التعرف على هدي النبي ﷺ في وقت الازمات وحال وجود الاوبئة

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على حسب اطلاعه على دراسة أكاديمية اعتنت بمثل هذا البحث إلا بعض الكتب والمقالات التي تحدثت عنها مثل :

- (منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر أنفلونزا الخنازير - الطاعون) تأليف أحمد علي سليمان ط (مكتبة الأديب كامل كيلاني ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)

تحدث فيه عن منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر أنفلونزا الخنازير- الطاعون) ولم يتطرق للأسباب . وهذا بخلاف بحثي هنا الذي يتكلم عن دور الداعية في مواجهة الأوبئة .

أسباب اختيار البحث :

١) ندرة الابحاث العلمية التي تعتني بمثل هذا البحث

٢) رؤية خوف الناس وهلعهم عند حصول الاوبئة فجاء البحث لمحاولة تثبيت الناس والوقوف معهم في مواجهة الاوبئة

٣) السعي لمعرفة الاسباب التي أدت لمثل هذا الاوبئة

تساؤلات البحث :

يهتم البحث بالإجابة على السؤال الرئيس وهو :

ما دور الداعية في مواجهة الأوبئة ؟ وينبثق عنه الأسئلة التالية :

١. ما دور الداعية في إبراز الأسباب التى تؤدي إلى حصول الأوبئة في المجتمعات ؟

٢. ما دور الداعية في إبراز الآثار المترتبة على وجود الأوبئة ؟

٣. ما دور الداعية في إبراز كيفية مواجهة الأوبئة؟

منهج البحث :

سأستخدم المنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها. أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، أو أصولا مانأو قواعد معينة(١).

المنهج الاستنباطي: وهو المنهج الذي يركز فيه الباحث على استباط الأحكام أو الأفكار من النصوص، لأن النصوص لم تنص عليها نصًا ظاهرًا(٢).

تقسيمات البحث :

المقدمة : وفيها ، أسباب اختيار الموضوع – أهمية الموضوع – أهداف الموضوع – تساؤلات الموضوع – منهج الموضوع .

التمهيد وفيه : (التعريف بمفردات عنوان البحث ، الدور ، الداعية ، الأوبئة ، فضل الدعوة الاسلامية .

❖ المبحث الأول : دور الداعية في إبراز الأسباب المؤدية لحصول الأوبئة .

ويشتمل على مطلبين :

- المطلب الأول: دور الداعية في إبراز الأسباب الدينية .

- المطلب الثاني : دور الداعية في إبراز الأسباب الخارجية الحسية .

❖ المبحث الثاني : دور الداعية في إبراز الآثار المترتبة على حصول الأوبئة .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

-المطلب الأول : دور الداعية في إبراز الآثار الاجتماعية .

-المطلب الثاني : دور الداعية في إبراز الآثار الاقتصادية .

-المطلب الثالث : دور الداعية في إبراز الآثار النفسية الناتجة عن الأوبئة .

❖ المبحث الثالث : دور الداعية في إبراز كيفية مواجهة الأوبئة .

❖ الخاتمة :

---

(١) محمد رواس قلعة، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، دار النفائس، الكويت ط٢/ ٢٠١٤، ص ١٨.

(٢) محمد رواس قلعة، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، دار النفائس، الكويت ط٢/ ٢٠١٤، ص ١٨.

وتشتمل على :

- نتائج البحث .
- توصيات البحث.

❖ الفهارس:

- فهرس المراجع.
- فهرس المواضيع .

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد؛ فإنّ الدعوة إلى الله تعالى هي سبيل الأنبياء والمرسلين، وطريق صفوة الخلق أجمعين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وطريق أتباعه إلى يوم الدين. قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨ ١٠٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥

والدعاة إلى الله تعالى المقتفون لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لهم المكانة العالية والمنزلة السامية في كل عصر والدعوة الاسلامية هي طريق الانبياء وسلاح الاولياء لكل داء وبلاء في تبصير العباد بما عند رب العباد في المعونة والهداية لكل انحراف ورعاية الخلق بما يصلح أحوالهم ويقوم اعوجاجهم ويزكي نفوسهم لتتصدى لكل داء وبلاء والادواء والاوبئة والبلاء يتجدد على العباد في كل حين وزمان وما نحن بحاجة للنظر في إسهام الدعوة الاسلامية في مواجهة الأوبئة والأمراض وتبصير العباد فيما يجب عليهم تحاه تلك الاوبئة ومن هنا جاء هذا البحث الذي تم وسمه بـ" **دور الداعية في مواجهة الأوبئة** " والله تعالى أسال أن يجعله خالصا لله وأن يرزقنا فيه الصواب والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد

(التعريف بمفردات عنوان البحث ، الدور ،الدعوة ، الداعية ، الأوبئة)

مفهوم الدور : فعل أو مجموعة من الأفعال تتضمن عدد من الواجبات المتوقعة من شخص يشغل مكانة في موقف ما .

مفهوم الدعوة لغة :

الدعوة لغة: الدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة و الدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاء: الرغبة إلى الله تعالي.

ودعا الرجل دعوا ودعاءً: ناداه، والاسم: الدعوة يقال: دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته.

والداعي المؤذن يقال: دعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع دعاة.

والدعاة، السبابة، ولهم الدعوة على غيرهم، أي يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا عليه تجمعوا، ودعاه: ساقه(١).

يتضح مما سبق أن للدعوة في اللغة معان متعددة كلها تدور حول الطلب، والسؤال، و النداء، و التجمع، و الدعاء، و الاستمالة.

مفهوم الدعوة اصطلاحاً:

الدعوة تطلق على الإسلام أو الرسالة، و على عملية نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد(٢).

وقد تعددت تعريفات العلماء للدعوة اصطلاحًا، و من التعاريف التي وقف عليها الباحث ما يلي:

(١) الدعوة إلى الإيمان بالله تعالي وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا(٣).

(٢) تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام و هدايتهم إليها قولا وعملا في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم(٤).

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور «لسان العرب» (دار صادر - بيروت،ط الثالثة - ١٤١٤ هـ) ٢٨٥/١٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط،(٣٢٧/٤-٣٢٨).

(٢) حمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، ص (٢٠-٢١).

(٣) شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م (١٥٧/١٥).

(٤) حسن، خصائص الدعوة الإسلامية، ص (١٧).

(٣) عملية شاملة لتطبيق شرع الله في حياة الناس على المستويات كافة وفي جميع المجالات وفق المناهج والأساليب المشروعة(١).

(٤) الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحبيب للفضيلة والتنفير عن الرذيلة وإتباع الحق ونبذ الباطل(٢).

ومما سبق يتضح أن هذه التعريفات متقاربة في المعنى وأنها تدور في معناها حول نشر الإسلام وتبليغه للناس.

مفهوم الدعاة إلى الله تعالى لغة واصطلاحاً:

أولاً : الدعاة في اللغة : (قوم يدعون الناس إلى بيعة هدى أو ضلالة وأحدهم : داع) (٣) و (الداعية صريخ الخيل في الحروب)(٤) (وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده)(٥) (ودعاه صاح به)(٦).

ومن هنا يتبين بأن الداعية هو صريخ الخيل في الحروب وهو الذي يترك أثراً بعده وهو الذي يصيح ويدعو الناس إلى الله . وهو الذي يدعو إلى هدى أو ضلالة.

الدعاة في الاصطلاح : من خلال كلام ابن منظور في التعريف اللغوي يتضح التعريف الاصطلاحي أن للداعية هو : كل من يدعو إلى هدى أو ضلالة ، وذلك ما أخبر به الرسول ﷺ في قوله : ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً))(٧) ، فقد فرق النبي ﷺ بين كل منهما بإضافته إلى ما يدعو إليه ، وبين الرسول عليه الصلاة والسلام أن الأول مأجور وأن الثاني آثم ، كما يتبين من كلام ابن القيم : أن الدعاة : هم كل من يقوم بدعوة الناس إلى دين الخالق جل شأنه وعبادته ومعرفته ومحبته والإنابة إليه .

فهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في كل زمان ومكان وفي جميع الأحوال على قدر استطاعتهم . وهم أفضل خلق الله وأعلاهم منزلة عنده ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿

---

(١) عيد، العلاقة بين الفقه و الدعوة، ص(٣١).
(٢) الخطيب، مرشد الدعاة، ص (٢٤).
(٣) لسان العرب لابن منظور جـ ٤ / ٢٥٩ .
(٤) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مجمع اللغة العربية / ط٢ / ١٩٧٠ .
(٥) الرازي، مختار الصحاح صـ ٨٦ - الناشر / مكتبة لبنان - ط ١٩٩٥ م .
(٦) مختار الصحاح للرازي صـ ٨٦ - الناشر / مكتبة لبنان - ط ١٩٩٥ م
(٧) مسلم جـ ٤ / ٢٠٦٠ - كتاب العلم - باب ٦ منه - رقم الحديث ١٦ / ٢٦٧٤ ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابى الحلبي .

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣ ،([1]) .

والداعية – أيضا - هو المكلف المؤمن الذي يدعو العباد إلى الله بدعوة الحق " لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ " فإن اتخذ القلم سبيله : فهوا الداعي الكاتب . وإن اعتمد على تأثير أسلوبه ، وقوة بيانه : فهو الداعي الخطيب ، وإن استطاع أن يعالج أمراض النفوس ، ويصلح أوضاع المجتمع : فهو الداعي النفساني . وإن عاش معهم بروحه ومشاعره وأحاسيسه . فهو الداعي الاجتماعي . فالداعية : واحد من أفراد مجتمعه . قائد في محيطه ، وسياسي في بيئته ، زعيم لفكرته ، غيور على دينه ، محب لمجتمعه .

والداعي الأول في هذه الأمة هو محمد ﷺ فهو الداعي إلى الله تعالى بتكليف منه عز وجل ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ ([2]) .

ولذلك أمر الله نبيه كثيراً في القرآن الكريم بالاستمرار في الدعوة إليه سبحانه وتعالى ، فقال تعالى

(وَادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ الحج: ٦٧ ‘ ‘ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ القصص: ٨٧ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ ﴾ الرعد: ٣٦ .وظل النبي يدعو إلى الله تعالى حتى أتاه اليقين ([3]).

مفهوم الأوبئة :

لغة :ج وباء " الوَبَاءُ : الوَبَأُ ؛ كُلُّ مرضٍ شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنَّبات، وعادةً ما يكون قاتلاً كالطَّاعون (٤)

---

[1]) د/ عبد الخالق إبراهيم إسماعيل ، الدعوة إلى سبيل الله أصولها وميادينها صـ ١٢٢-١٢٣ ط١/١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م مطبعة الأمانة / مصر .

٢) البهي الخولى ،تذكرة الدعاة / صـ ٧ ، د / محمد أحمد جمعة، هداية الدعاة صـ ٥٣ ط١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م .

[3]) د.صلاح أبوزيد ، الدعاة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ، ، ص١٠ ، طبعة ٢٠٠٠م ، دار والي بالمنصورة – مصر.

([4]) ابن منظور ، لسان العرب ،مرجع سابق

تعريف الأوبئة اصطلاحا: الوباء بشكل عام، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية" (١)

المقصود بدور الدعوة الإسلامية في مواجهة الأوبئة : مجموعة من الأفعال والتدابير التي تقدمها وتدعو لها الدعوة الإسلامية لمواجهة الاوبئية وإيضاح الحلول المناسبة لذلك .

---

(١) موقع " إسلام أون لاين " تاريخ الاسترجاع "٢/٨/١٤٤١ه

المبحث الأول

دور الداعية في إبراز الأسباب المؤدية لحصول الأوبئة

يقصد بالأسباب :ج سبب والسبب : كل شيء يتوصل به إلى غيره وقيل ما يؤدّي إلى حدوث أمر أو نتيجة، ما يتوصّل به إلى غيره (١) وهذا المبحث سأتكلم عنه من خلال مطلبين :

المطلب الأول

دور الداعية في إبراز الأسباب الدينية

إن كثرة المعاصي والذنوب سبب لحصول الأوبئة والامراض قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٠

فأخذنا كلا من هؤلاء المذكورين بعذابنا بسبب ذنبه: فمنهم الذين أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم بحجارة من طين متتابع، وهم قوم لوط، ومنهم مَن أخذته الصيحة، وهم قوم صالح وقوم شعيب، ومنهم مَن خسفنا به الأرض كقارون، ومنهم مَن أغرقنا، وهم قومُ نوح وفرعونُ وقومُه، ولم يكن الله ليهلك هؤلاء بذنوب غيرهم، فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق، ولكنهم كانوا أنفسهم يظلمون بتنعمهم في نِعَم ربهم وعبادتهم غيره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ طه: ١٢٤ - ١٢٦

قال ابن كثير رحمه الله " {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي} أيْ: خَالَفَ أمْرِي، وَمَا أنْزَلْتُهُ عَلَى رَسُولِي، أعْرَضَ عَنْهُ وَتَنَاسَاهُ وَأخَذَ مِنْ غَيْرِهِ هُدَاهُ {فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} أيْ: فِي الدُّنْيَا، فَلَا طُمَأْنِينَةَ لَهُ، وَلَا انْشِرَاحَ لِصَدْرِهِ، بَلْ صَدْرُهُ [ضَيِّقٌ] حَرَجٌ لِضَلَالِهِ، وَإنْ تَنَعَّم

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ١/ ٤١٠

ظَاهِرُهُ، وَلَبِسَ مَا شَاءَ وَأَكَلَ مَا شَاءَ، وَسَكَنَ حَيْثُ شَاءَ، فَإِنَّ قلبه مَا لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْيَقِينِ وَالْهُدَى، فَهُوَ فِي قَلَقٍ وَحَيْرَةٍ وَشَكٍّ، فَلَا يَزَالُ فِي رِيبَةٍ يَتَرَدَّدُ. فَهَذَا مِنْ ضَنْكِ الْمَعِيشَةِ "(١)

أخبر النبي ﷺ أنه هناك أسباب تؤدي إلى حصول الأوبئة في المجتمعات ومن هذا الأسباب كثرت المعاصي، والفواحش، وكثرة الظلم والجور.

وجاءت الاحاديث تدل على أن الذنوب والمعاصي سبب في حصول الأوبئة والامراض

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ،رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺفَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ "(٢)

قوله"لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ" وهذه بلية ومصيبة يبتلى بها الناس فإذا ابتلوا بهذه المعصية كان من وراء ذلك بلاء آخر وهي: المصائب والأوجاع(٣).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما-: "ما ظهر البغي -أي الظلم والجور والعدوان- في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان".(٤) و قالرضي الله عنه (يا صاحب الذَّنْب، لا تأمنَنَّ مِن سوء عاقبته، ولَمَا يتبع الذنب أعظمُ من الذنب إذا علمتَه؛ فإن قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال، وأنت على الذنب، أعظمُ مِن الذنب الذي عملتَه، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظمُ من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفِرْتَ به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظمُ من الذنب إذا ظفِرْتَ به، وخوفك من الريح إذا حرَّكَتْ ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك مِن نظر الله إليك أعظمُ مِن الذنب إذا عملتَه)(٥)

---

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ت سامي بن محمد سلامة، نشر ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط لثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ٥/ ٣٢٢

(٢) سنن ابن ماجة ، كتاب العقوبات ، باب الفتن ، برقم ٤٠١٩، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٤١٧

(٣) الطبيب أحمد حطيبة ، شرح الترغيب والترهيب للمنذرى ، ٣/٢٨

(٤) عثمان بن سعيد الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها،ت ،د د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، نشر دار العاصمة – الرياض،ط الأولى، ١٤١٦

(٥) أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١/ ٣٢٤ ،

عن جبير بن نفيرٍ قال: لما فُتحت قبرص فُرِّق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى بعضٍ، ورأيت أبا الدرداء جالسًا وحده يبكي، فقلت: يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يومٍ أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: (ويحك يا جبيرُ! ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره! بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى)(١)

والأوبئة نوع من البلاء الذي قد يكون :

١. لتكفير الخطايا، ومحو السيئات، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(٢)

٢. وتارة يكون لرفع الدرجات، وزيادة الحسنات ، كما هو الحال في ابتلاء الله لأنبيائه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»(٣)

٣. وتارة يقع البلاء لتمحيص المؤمنين، وتمييزهم عن المنافقين، ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٣ فيبتلي الله عباده ليتميز المؤمنون الصادقون عن غيرهم، وليعرف الصابرون على البلاء من غير الصابرين.

وتارة يعاقب المؤمن بالبلاء على بعض الذنوب عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يُرَدُّ الْقَدَرُ إِلَّا بِالدُّعَاءِ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ»(٤)

فعلى المؤمن أن يصبر على كل ما يصيبه من مصائب وبلايا لينال أجر الصابرين الشاكرين، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»(٥)

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء ، مرجع سابق ،١/ ٢١٦

(٢) صحيح البخاري ،كتاب المرضى ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ، حديث رقم ٥٦٤١ ،٧/ ١١٤

(٣) صحيح البخاري ،كتاب المرضى ، بَابٌ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، حديث رقم ٥٦٤٨ ،٧/ ١١٥

(٤) مسند الامام أحمد ، برقم ٢٢٣٨٦،وحسنه شعيب الارنووط

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، برقم ٢٩٩٩ ، ٤/ ٢٢٩٥

المطلب الثاني

دور الداعية في إبراز الأسباب الخارجية الحسية

هناك أسباب تؤدي إلى حصول البلاء وانتشاره وكثرته في المجتمعات ومن هذا الأسباب :

١) المخالطة

من أكثر الأسباب في انتشار الأوبئة المخالطة بين المصابين وغيرهم من الاصحاء ولذلك جاءت الشريعة بالنهي عن المخالطة بين الاصحاء والمرضى حتى لا تنتقل العدوة ويكثر انتشار المرض بين الناس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ﷺقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يُورَدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ (١)

و عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺيقول : فر من المجذوم فرارك من الأسد(٢)

"كَانَ ﷺ ينهى أُمَّته، عَنْ كُلّ ما فِيهِ ضَرَر، بِأيِّ وجه كَانَ، ويدُلُّهُمْ عَلَى كُل ما فِيهِ خير. وَقَدْ ذكر بعض أهل الطِّبِّ، أنَّ الرَّوائِح تُحدِث فِي الأبدان خَلَلاً، فكان هَذَا وجه الأمْر بِالمُجَانبةِ"(٣)ولا شك أن المخالطة لها أثر في انتشار الأوبئة بين الناس ولذلك نهى النبى ﷺ عن ورود المرضى على الاصحاء حتى لاتنتقل لهم العدوى وكذلك جث النبى ﷺ على الفرار من قرب المرضى.

٢) قلة النظافة .

اهتم الإسلام بالنظافة الفردية لكل مسلم، وبالنظافة العامة في البيئة والمجتمع، ودعا الناس إلى الالتزام بالطهارة، وإزالة الأقذار، والعناية بكل مكان ينزل به الإنسان حيث بني الدين على النظافة الباطنية والظاهرية، وهو منسجم مع مفهوم الطهارة فقد كان من أوائل ما نزل من القرآن، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ المدثر: ٤ ، بعد أن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ المدثر: ٣ فقرن التوحيد بنظافة الثوب ولا صارف للفظ عن ظاهره.

---

(١) مسند أحمد ، برقم ٩٢٥٢، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
(٢) مسند أحمد ، برقم ٩٧٢٠
(٣) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوي، «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، دار المعراج الدولية للنشر، ٢٢/ ٢٧٣

حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على نظافة البدن بشتى وسائل النظافة وسن النبي اهتماماً بالطهارة والنظافة وحسن المظهر الاغتسال يوم الجمعة عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَ(١)

كما حث على تنظيف الفم من آثار الطعام والشراب والتخلل واستعمال السواك، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ "(٢)

والنظافة لها دور كبير في حماية الانسان من الامراض والاوجاع كما أنها تسعى للراحة النفسية للإنسان ولهذا حث الإسلام على النظافة ورغب فيها ودعى لها كما بين سبحانه أنه يحب المتطهرين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٢ وأكثر الامراض والاوبئة تنشأ من ضياع النظافة وقلتها وإنعدامها والإسلام يدعو للحفاظ على الضرورات الخمس ومن هذه الضرورات النفس التي يحافظ عليها بالنظافة والابتعاد عن الاوساخ .

---

(١)صحيح البخاري ،كتاب الجمعة ، بَابُ الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ ، حديث رقم ٨٨٣ ، ٣/٢

(٢) مسند الامام أحمد ، حديث رقم ٢٤٢٠٣، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٠٩

المبحث الثاني

دور الداعية في إبراز الآثار المترتبة على حصول الأوبئة

مفهوم الآثار لغة : الأثر ، تأثَرَ/ تأثَرَ بـ/ تأثَرَ لـ/ تأثَرَ من يتأثَر، تأثُرًا، فهو مُتأثِّر، والمفعول مُتأثَر (للمتعدِّي) تأثَر الشَّخصُ: ظهر عليه الأثر «تأثَر نفسيًّا بوفاة صديقه». تأثَر الشَّيءَ: تتبّع أثره(١)، أثر يأثر، أثرا وأثارة، فهو آثر، والمفعول مأثور، أثر المجرم: تبع أثره.، أثر الحديث: نقله ورواه عن غيره «لم يؤثر عنه مثل هذا القول.

- إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ [الحشر:٢٤]: يورث وينقل عن السلف»[٢].

- فالتأثر هو ترك الأثر، أو نقل الأثر، ويؤثر يورث.

ثانيًا: مفهوم الأثر اصطلاحًا.

- (الأثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقي علقة)[٣] .

- ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ [الأحقاف:٤].

- «أثارة شيء يستخرجه فيثيره»[٤].

- ولا يخرج استعمال الفقهاء للفظ (أثر) عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء، كقولهم في حكم بقية الشيء بعد الاستجمار: (وأثر الاستجمار معفو عنه بمحله). وقولهم في حكم بقية الدم بعد غسله: ولا يضر أثر الدم بعد زواله. ويطلقونه على ما يترتب على الشيء، فيستعملون كلمة أثر مضافة، كقولهم: أثر عقد البيع، وأثر الفسخ، وأثر النكاح)[٥].

والباحث يقول: إن الأثر هو الشيء الذي يؤثر في غيره من خلال عدة عوامل أو أسباب أو آثار حتى يكون هذا الأثر واضحًا جليا فيما أثر فيه.

---

(١) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ج٦١/١، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين، ج٢٣٦/٨، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٤) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ج١٩٤/٣، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

(٥) مجلة الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء http://alifta.com/Fatawa/fatawaDetails.aspx?languagename

من لاحظ أضرار أنتشار الأوبئة يلاحظ أن هناك آثار أجتماعية واقتصادية للاوبئة ولعلنا في هذا المبحث نشير إلى هذه الاثار :

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

دور الداعية في إبراز الآثار الاجتماعية

على الداعية أن يبرز الآثار الاجتماعية للأوبئة وهي على النحو التالي :

١- ضعف الروابط والتواصل الاجتماعي خلال فترة العزل التي أنفصل فيها الناس بعضهم عن بعض.

٢- كثرة الشائعات والاكاذيب التي ترجف المجتمع وتجعله في هم وقلق وهلع لايهتدي للصواب من الخطا ولذلك تجده في قلق شديد يفرز هذا القلق الاكتئاب النفسي

٣- حصول بعض المشاكل الزوجية وذلك لطول الجلوس في البيت وخاصة من الرجال الذين لم يعتادوا طول المكث في البيت

٤- نمو الانطوائية عند بعض الناس وحب الوحدة بعد فترة من الزمن

المطلب الثاني

دور الداعية في إبراز الآثار الاقتصادية

للداعية دور كبير في إبراز الآثار الاقتصادية المدمرة بسبب الأوبئة ، حيث إن الأوبئة تكلف الاقتصاد العالمي سنوياً أكثر من ٥٧٠ مليار دولار، وهو ما يوازي ٠,٧ في المائة من الدخل العالمي. وتتنوع هذه التكاليف بين تكاليف مباشرة من القطاع الصحي، وأخرى يسببها تغير سلوك المستهلكين وابتعادهم عن التسوق وممارسة نشاطاتهم الطبيعية التي تحرك الاقتصاد، إضافة إلى اختلال سلاسل التوريد العالمية مع انخفاض الطلب. وتتأثر قطاعات كثيرة سلباً بسبب هذه الأوبئة، وأكثرها تأثراً قطاعات الطيران والسياحة والتأمين، وخسائر شركات الطيران في عام ٢٠٠٣ خير شاهد على ذلك.

وتستقبل منظمة الصحة العالمية سنوياً أكثر من ٥ آلاف بلاغ مبكر عن أوبئة متفشية، ينخفض هذا الرقم إلى ٣٠٠ حالة تحتاج إلى تقصٍّ، لتصل إلى ٣٠ منها تستلزم دراسات ميدانية ودعم أبحاث تطبيقية لتطوير لقاحات تحد من انتشار الأوبئة. ولهذه الإجراءات الاحترازية ما يبررها من نواحٍ عدة، فالسيطرة على الوباء في مرحلة مبكرة أمر جوهري لمنع تفشيه، والوقاية المبكرة تساعد في الحفاظ على الأرواح البشرية بتكلفة منخفضة. فعلى سبيل المثال، كلف داء الحصبة ولاية إنديانا في أميركا أكثر من ١٦٠ ألف دولار في عام ٢٠٠٥، وذلك بعد عودة طالب أميركي من رومانيا حاملاً هذا الداء، ولأن هذا الطالب لم يحصل على لقاح الحصبة، فقد تسببت إصابته في انتقال العدوى إلى

٣٤ شخصاً آخر، واشتباه في أكثر من ٥٠٠ حالة أخرى، لتصل تكلفة علاج الحالة الواحدة إلى أكثر من ٥ آلاف دولار واستنزاف الكادر الطبي بأكثر من ٣٥٠٠ ساعة عمل. وزادت هذه التكلفة في ولاية كاليفورنيا في عام ٢٠٠٨ لتتعدى ١٠ آلاف دولار للحالة الواحدة وأكثر من ١٧٠٠ ساعة عمل للكادر الطبي، بعد إصابة ١١ شخصاً بالداء نفسه. وقد أوضحت دراسة أن لقاح الحصبة لا يكلف أكثر من ٧٨ دولاراً للشخص الواحد ودقائق معدودة للكادر الطبي، وشتان بين التكلفتين البشرية والمادية.

إن الآثار الاقتصادية السلبية للأوبئة تتعدى المصابين بها إلى غيرهم، وكثيراً ما تضرر التبادل التجاري بين الدول بسبب هذه الأوبئة بسبب الحد من الرحلات الجوية وزيادة الإجراءات الاحترازية للبضائع، إضافة إلى انخفاض الإنتاجية بسبب التشديد على إجراءات السلامة في الشركات والمصانع. وقد أوصى «منتدى الاقتصاد العالمي» في أكثر من حدث بالتعاون بين القطاعين العام والخاص للحد من انتشار الأوبئة من خلال زيادة كفاءة سلاسل التوريد والاستثمار في الحلول الابتكارية التي تقلل من التدخل البشري في إجراءات النقل والشحن، إضافة إلى الحلول الابتكارية المتعلقة بقطاع الصحة، مثل استخدام البيانات الضخمة والذكاء الصناعي في رصد الانتشار الجغرافي للوباء. وبين كل هذه الآثار السلبية، تجد شركات الصناعات الدوائية فرصتها في هذه الحالات، لتزيد نشاطاتها البحثية المخبرية للحصول على السبق في التوصل إلى لقاح؛ سبق قد يختصر بها مراحل للوصول إلى مصاف الشركات الكبرى (١)

المطلب الثالث

دور الداعية في إبراز الآثار النفسية الناتجة عن الأوبئة .

للداعية دور كبير في إبراز الآثار للأوبئة ، فمع كثرة الاحترازات والتوصيات الطبية يصاب كثير من الناس بالوسوسة من شدة الاحترازات يقول علماء النفس " "القلق هو المادة الخام لكل الأمراض النفسية"، وبما أن فيروس "كورونا" المستجد يثير القلق لدى النسبة الأعظم من سكان الكرة الأرضية، فمن المحتمل أن يضطرب تقدير الأفراد لأنفسهم كما يضطرب تقديرهم للآخرين، لا سيما أن انتقال وانتشار هذا الفيروس يتم بسرعة غير متوقعة. لذا تظهر الأعراض الوسواسية القهرية، مثل غسل اليدين، مراراً وتكراراً بحجة التطهير من الميكروبات والفيروسات (٢)(٣).

---

(١) د. عبد الله الردادي ، التكلفة الاقتصادية للأوبئة ،مقال في جريدة الشرق الأوسط الاثنين - ٢ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ - ٢٧ يناير ٢٠٢٠ مـ رقم العدد [١٥٠٣٥

(٢) فيديل سبيتي ، سيكولوجية البشر في أزمنة انتشار الأوبئة ، نشر أندبندنت عربية ،٢١مارس ٢٠٢٠م

المبحث الثالث

دور الداعية في إبراز كيفية مواجهة الأوبئة

للدعوة الإسلامية دور هام في مواجهة المصائب والامراض عموما والاوبئة خصوصا وذلك من خلال الدعوة الى مايعين المسلم على مواجهة الأوبئة وذلك من خلال المطالب التاليه :

المطلب الأول

الجانب العقدي

فإنه مما لا شك فيه أن العقيدة ذاتُ شأنٍ عند كل ذي بال؛ إذِ الصحة أو الفساد في سلوك أو عبادة الجنس البشري مَنُوطة بصحة العقيدة وتابعة لها؛ لذا فإن اهتمام العلماء والمُرَبِّين بالعقيدة والتركيزَ عليها لم يأتِ من فراغ؛ بل لعواملَ كثيرة لها أكبرُ الأثر في بناء الحضارات الإنسانية حيث كانت العقيدة سببًا رئيسًا فيها؛ فالفرد إن اعتقد شيئًا بعَينه فإنه سيَعمل ويَبذل كل ما في وُسعه لإيجاده وتحقيقه، ويقدم مُهجته رخيصة في سبيل إعلائه ونُصرته وغلَبَته. ولذلك لابد من النظر في الجانب العقدي للمسلم تحاه الأوبئة فعلى الداعية أن يهتم أهتماما عظيما في ترسيخ مبادئ العقيدة في نفوس الناس لمواجة الأوبئة والامراض وذلك من خلال الأمور التالية :-

أولاً: المرضى الذين أصابهم الوباء والمرض

تذكير المرضى بقضاء الله وقدره والرضاء بما قضى الله وقدره واحتساب الاجر وقد جاءت الايات والاحاديث زاخرة بالحث على الرضا بقضاء الله وقدره عند نزول الوباء والبلاء

الرضا مَقامٌ عظيم من مقامات الإيمانِ واليقين، والتخلُّقُ به لا يتأتى إلا بعد طول عبادة وذِكر، وفهمٍ ومعرفة وفكر.

وبالحصول عليه، والتمكن منه يتخطى المؤمنُ في إيمانه بالأقدار أعظَمَ اختبار في الحياة، وتصبح الآلام والشدائد عنده لذائذ؛ لأنَّه يتعامل مع الأقدار الإلهية بلُغةِ الحب والرضا، لا بلُغةِ الاختبار والتحدي. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ التغابن: ١١

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "هي المصيبات تصيبُ المرءَ فيَعلمُ أنها من عند الله فيسلِّم ويرضى"(١)

عن أنس ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»:(٢)فمن رضي بما قضاه الله وقدَّره عليه من الابتلاء؛ فله الرضا من الله جزاءً وِفاقًا

وكذلك تذكير المرضى بالصبر والاحتساب عند نزول الوباء والبلاء وقد جاءت الايات والاحاديث زاخرة بالحث على الصبر بقضاء الله وقدره وكذلك عظيم الاجر والمثوبة في الصبر واحتساب الاجر ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥

قال القرطبي رحمه الله"أعْلَمَهُمْ بِهَذَا لِيَكُونُوا عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ أَنَّهُ يُصِيبُهُمْ، فَيُوَطِّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ فَيَكُونُوا أَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ، وَفِيهِ تَعْجِيلُ ثَوَابِ الله تعالى على العزم وتوطين النفس"(٣).

واكرم الله عزوجل الصابرين بوافر الاجر والمثوبة حيث قال سبحانه "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الزمر: ١٠ ، قال القرطبي " قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ:" إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ" قَالَ: هُوَ الصَّبْرُ عَلَى فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانِهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ سَلَّمَ فِيمَا أَصَابَهُ، وَتَرَكَ مَا نُهِيَ عَنْهُ، فَلَا مِقْدَارَ لِأَجْرِهِمْ. وَقَالَ قَتَادَةُ: لَا وَاللَّهِ مَا هُنَاكَ مِكْيَالٌ وَلَا مِيزَانٌ (٤)

ثانياً: غير المرضى.

أولا : ينبغي للداعية حث الناس في زمن الوباء على التوكل على الله سبحانه وتعالى فإن التوكل على الله عبادة الصادقين، وسبيل المخلصين، أمر الله تعالى به أنبياءه المرسلين، وأولياءه المؤمنين ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا

---

(١) جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،ت عبد الله التركي ، ط الأولى ، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م ، ١٨٤/٨.

(٢) رواه الترمذي ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلَاءِ ،برقم ٢٣٩٦،وقال الالباني في صحيح الترمذي ، حسن صحيح

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، ٢/ ١٧٣

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق ،١٥/ ٢٤١

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ إبراهيم: ١١ ، وقال ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٢ .

والتوكل هو صدق اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة (١).

ويعظم التوكل عند نزول المصائب وحلول الكربات والبلاء ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ التوبة: ٥١

ومن لوازم التوكل الاخذ بالأسباب فالتوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رجل: يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل؟ -لناقته- فقال صلى الله عليه وسلم: «اعقلها وتوكل(٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ " كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [البقرة: ١٩٧](٣)

فالأخذ بالأسباب من لوازم التوكل على الله سبحانه وتعالى والأسباب تتخذ وإن كانت ضعيفة في نفسها ولذلك أمر الله تعالى أيوب عليه السلام أن يضرب الأرض برجله بعد أن دعا لمرضه، ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾: ٤٢

وهل ضربة الصحيح للأرض منبعة للماء؟ لا، ولكن الله يريد أن يعلمنا أنه لابد من اتخاذ السبب ولو كان ضعيفاً، فالأمر أمره، والكون كونه، ولكن لابد من فعل الأسباب.

---

(١) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،ت : شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص (٤٠٩)

(٢) سنن الترمذي برقم ، ٢٥١٧، وحسنه الالباني في تخريج المشكلة (٢٢) وصحيح الجامع الصغير برقم ١٠٦٤

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}البقرة: ١٩٧ ،برقم ١٥٢٣، ٢/ ١٣٣

ولما أراد الله أن يطعم مريم وهي في حالة وهن وضعف أمرها أن تهز جذع النخلة؛ لأن السبب يتخذ ولو ضعف، ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾﴾ مريم: ٢٥

أن لا يعتمد عليها، وإنما يجعل اعتماده على الله تعالى.ابذل السبب ولو كان يسيراً، واعلم أنّ الله هو مسبب الأسباب، ولو شاء أن يحول بين السبب وأثره لفعل سبحانه، ولذا لما أُلقي إبراهيم في النار لم يحترق لأن الله قدر ذلك، وإسماعيل عليه السلام لما أمرَّ أبوه السكين على عنقه وهي سبب في إزهاق الروح لم تزهق روحه لأن الله لم يأذن في ذلك.فلا يعتمد إلا على الله، وتتخذ الأسباب، لأن الله يقدر الأمور بأسبابها.

ومع هذه العقيدة الصحيحة العميقة القوية عقيدة التوكل على الله سبحانه يأخذ بالأسباب بلطف دون إيذاء لمشاعر الآخرين، وهذا هو المقصود بقول الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: " لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ " (١) أي لا يسري المرض إلى الغير بذاته، بل بقدر الله وسنته.

والإسلام يقصد من خلال ذلك ان يدفع الإنسان نحو الاطمئنان الداخلي من خلال إرجاع الأمر كله إلى الله تعالى، ونحو الأخذ بالأسباب التي هي سنة من سنن الله تعالى، وبذلك يجمع بين الخيرين.

ومن الأسباب التي ينبغي للمؤمن أتخاذها حتى لايصاب بهذه الأوبئة هي كاالتالي :

١) المحافظة على الاذكار والاوراد .

قد شرع لنا النبيﷺ أورادا وأذكارا تقال في الصباح والمساء يعصم الله تعالى بها العبد باذن من الامراض والاوبئة وينبغي للداعية أن يبث هذه الاذكار بين الناس ومن تلك الاذكار والاوراد :

عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلَاءٍ حَتَّى اللَّيْلِ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»(٢)

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب السلام ، بَابُ الطِّيَرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ ، حديث رقم ٢٢٢٤، ٤/ ١٧٤٦

(٢) مسند أحمد برقم ٤٤٦، وصححه الالباني في صحيح ابن ماجة (٣٨٦٩) وشعيب الارنووط في تخريج المسند برقم ٤٤٦

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ "(١)

عن أنس بن مالكٍ،ﷺ أن النبيَّ - ﷺ- قال: "إذا خرجَ الرجُلُ مِن بيته، فقال: باسْمِ الله، توكلتُ على اللهِ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله" قال: "يُقالُ حينئذٍ: هُدِيتَ وكفِيتَ وَوُقِيتَ، فتتنحَّى له الشياطينُ، فيقول شيطانٌ آخرُ: كيفَ لك برجل قد هُدِيَ وكُفِيَ ووقي؟ "(٢)

فينبغي الحفاظ على مثل هذه الاذكار مع اليقين بنفعها وإذا أراد الله أمرا قضاه

٢) دعاء الله سبحانه والابتهال له برفع البلاء.

مفهوم الدعاء : الدعاء لغة: الطلب والابتهال: يُقال: دعوتُ اللَّه أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير ودعا اللَّه: طلب منه الخير، ورجاه منه، ودعا لفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر (٣)

الدعاء اصطلاحا: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس، والتحميد ونحوهما.

جاء في فضل الدعاء آيات وأحاديث كثيرة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة: ١٨٦ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأعراف: ٥٥ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»(٤)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ«إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»:(٥)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابٌ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، برقم ٢٧٠٨ ،٤/ ٢٠٨١

(٢) سنن أبي داود ، باب ما يقول إذا خرج من بيته، برقم ٥٠٩٥ ، وصححه الالباني في صحيح أبى داود

(٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ١/ ١٩٤

(٤) رواه الترمذي ، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ ، برقم ٣٣٧٠ وحسّن إسناده الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ١٣٨

(٥) رواه الترمذي ،برقم ٣٣٧٣، وحسنه الالباني في سنن الترمذي

والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

١ - أن يكون الدعاء أقوى من البلاء، فيدفعه.

٢ - أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن يخففه وإن كان ضعيفاً.

٣ - أن يتقاوما، ويمنع كل واحد منهما صاحبه[١]

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - ﷺ-:"إنَّ الدعاءَ ينفع ممّا نَزَلَ ومما لم ينزلْ، فَعليكم عباد الله بالدعاءِ"(٢)

وعلى المسلم أن يدعوا الله وهو موقن بالإجابة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»(٣).

وأن يكون حاضر القلب ويدعو بخشوع وإخبات وذل والرغبة فيما عند اللّه من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب، وقد مدح الله أنبياءه ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٩ - ٩٠

فعلى الداعية في وقت الازمات والاوبئة والكربات أن يعلق الناس بالله سبحانه وتعالى ويعرفهم بالله سبحانه فيجعلهم يخضعون لله وينكسرون بين يديه سبحانه ويعظم في نفوسهم الدعاء وطلب الفرج وإزالة الكرب ورفع الوباء فإن ذلك مما يعينهم على تحمل الوباء.

ثانيا: نشرالطمانينة والتفاؤل

الطُمَأنِينَة لغة الثقة وعدم القلق. وطمأنينة النفس راحتها وسكونها وثباتها(٤)

---

(١) ابن القيم، الجواب الكافي. نشر مكتبة دار التراث، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، وطبع دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٧هـ ص٢٥، وطبع دار الكتب العلمية ببيروت، ص٤، وهي طبعة قديمة بدون تاريخ. ص٢٢، ٢٣، ٢٤

(٢) سنن الترمذي ، برقم ٣٥٤٨ ، وصححه الالباني في صحيح الجامع برقم ١٦٣٤

(٣) رواه الترمذي برقم ٣٤٧٩ وصححه الالباني في الصحيحة برقم ٥٩٤

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، ٢/ ٥٧٥ مرجع سابق

الطمأنينة اصطلاحا: قال الرّاغب: الطّمأنينة: هي السّكون بعد الانزعاج،وقيل هي الهدوء والسّكون على سواء الخلقة واعتدال الخلق (١)

التفاؤل لغة : مصدر تفاءلَ/ تفاءلَ بـ/ تفاءلَ استعداد نفسيّ يهيّئ لرؤية جانب الخير في الأشياء والاطمئنان إلى الحياة(٢)

التفاؤل إصطلاحاً: الفأل هو الكلمة الصّالحة أو الكلمة الطّيّبة أو الكلمة الحسنة

اليأس والقنوط والتشاؤم صفات مقيتة، وسمات بغيضة، تعكّر الإيمان، وتغضب الرحمن، وتوهن القوى، وتتلف الأعصاب، وتهد العزائم، وتجلب الهزائم، وتورث الحسرة، وتمكّن للهوان.. إذا أسر بها القلب انطفأ نوره، ومات سروره، وإذا عششت في الذهن أذابت توقده، وأطفأت توهجه؛ ولذلك فإن المؤمن مؤمل في ربه، واثق بنصره، مستبشر بتأييده، متطلع لفرجه، مترقب لكرمه، ينظر للحياة بمنظار ناصع، وقلب مطمئن، ونفس راضية، وروح متفائلة. قد تحيط به الفتن، وتحدق المحن، ويشتد الكرب، ويعظم الخطب، ويحل الهم، ويخيم الغم، وهو يخترق ظلماتها جميعا بضياء إيمانه، ونور إسلامه، وقوة يقينه، وجمال صبره، وروعة توكله؛ فلا تزيده المحن إلا قوة، ولا تورثه الفتن إلا صلابة، ولا تملؤه الخطوب إلا تفاؤلا وإشراقا، وتوهجا وإيمانا وتوكلا ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ ﴾ آل عمران: ١٧٣

ولذلك ينبغي للداعية أن ينشر الطمانينة والتفاؤل بين الناس ولقد كان -ﷺ- يبث في قلوب أصحابه وخلجات أتباعه معنى التفاؤل والأمل وحسن الظن بالله -تعالى-، وصِدْق التوكل عليه، ويحذرهم من اليأس والقنوط والتشاؤم

عَنْ أَبِي رَزِينٍ - قَالَ حَسَنٌ: الْعُقَيْلِيِّ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ غِيَرِهِ " قَالَ أَبُو رَزِينٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ الْعَظِيمُ، لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا؟(٣) فمع وجود الأوبئة ينبغي للداعية والخطيب أن يحرصوا على بث روح الطمأنينة في نفوس الناس وبث روح الفاءل بين الناس حتى لايفزع الناس فإن التشاؤم والخوف والهلع له أثر كبير على نفوس الناس فربما يورثهم أمراضا أعظم من الوباء نفسه من الاكتئاب والخوف الزائد وأمراض ناتجة عن الخوف والتشاؤم

---

(١)الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن ،ت محمد سيد كيلاني،نشر دار المعرفة، ص (٣٠٧)

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، ٢/ ٣٧٥ مرجع سابق

(٣) مسند الامام أحمد ، برقم ١٦٢٠١، وضعفه الالباني في ضعيف ابن ماجه برقم ١٨١

المطلب الثاني

الجانب العملي

أولاً: ما يجب على المريض

ينبغي للداعية والخطيب أن يوجه المريض إلى الأمور التاليه :

١) العلاج والتداوي ،فالتداوي مطلوب ومشروع من حيث الجملة : وقد جاءت الاحاديث بالحث على التداوي ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»(١)

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الهَرَمُ»(٢)

قال ابن القيم : في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي ، وأنه لا ينافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً ، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل ، كما يقدح في الأمر والحكمة ، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تَرْكها أقوى في التوكل ، فإن تَرْكها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب ، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ، ولا توكله عجزاً "(٣)

٢)حث الناس على عدم الاختلاط، وعدم الخروج إلاّ للضرورة، وذلك لأن إيذاءه للآخر محرم وإضراره بالآخر ـ بأي طريق كان ـ ممنوع شرعاً، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»(٤)

إن الحجر الصحي من أهم وسائل مقاومة انتشار الأمراض الوبائية.. و يظهر بجلاء في الأحاديث النبوية الشريفة التي حددت مبادىء الحجر الصحي كأوضح ما يكون التحديد، فهي تمنع الناس من الدخول إلى البلد المصاب بالطاعون كما أنها تمنع أهل تلك البلدة من الخروج منها

---

(١) سنن أبي داود ،، كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهة ، برقم ٣٨٧٤

(٢) سنن الترمذي ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالحَثِّ عَلَيْهِ برقم ٢٠٣٨، وصححه الالباني في صحيح الترمذي وفي المشكاة برقم ٤٥٣٢

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ،زاد المعاد في هدي خير العباد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

(٤) سنن ابن ماجه ، كتاب الاحكام ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ ، برقم ٢٣٤٠، ٢/ ٧٨٤،وصححه الالباني

عن أسامة بن زيد ﷺ قال رسول الله ﷺالطاعون آية الرجز ابتلى الله به ناسا من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تفروا منه» (١)

عَنْ عَائِشَة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺقَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَنِ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ (٢)

عن عَائِشَة، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: " غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ "(٣)

وقد علم المسلمون هذا الامر وقاموا بتطبيقه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ، خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ(٤)

---

(١) السنن الكبرى ، للبيهقي ، كتاب الجنائز ، بَابُ الْوَبَاءِ يَقَعُ بِأَرْضٍ فَلَا يَخْرُجُ فِرَارًا مِنْهُ وَلْيَمْكُثْ بِهَا صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ لَيْسَ هُوَ بِهَا فَلَا يَقْدَمْ عَلَيْهِ ، برقم ٦٥٥٨، ورواه الترمذي ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ وصححه الالباني في صحيح الجامع برقم ٣٩٤٤ وصححه في صحيح الترمذي

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم } / الكهف ٩ /،برقم ٣٢٨٧

(٣) مسند أحمد برقم ٢٥١١٨،وصححه الالباني في صحيح الجامع برقم ١٤٠٨

(٤) صحيح البخاري ،كتاب الطب ، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ برقم ٥٧٢٩

فهذا الحديث أصلٌ في فرض الحجر الصحي على المنطقة الموبوءة، ومن المقرر في الطب أنه إذا خرج شخصٌ من

الحجر الصحي مع قيام مقتضاه جائزٌ في الشريعة، بل قد يكون من باب الوجوب محافظةً على صحة الآخرين، ولو كان في الحجر الصحي مضرةٌ ومفسدةٌ خاصةٌ إلا أننا نرتكبها لأننا ندفعُ به ضرراً عاماً ومفسدةً عامةً، وإذا تعارض ضرران رُوعيَ أشدُّهما بارتكاب أخفهما، ودرءُ المفاسد مقدمٌ على جلب المصالح، والضررُ العامُ مقدمٌ على الضرر الخاص

ثانياً: غير المريض

ينبغي للداعية والخطيب أن يحث الناس الاصحاء في زمن الوباء على الأمور التالية :

١)الابتعاد عن المرضى وعدم الاختلاط بهم أومصافحتهم أو ملامستهم حتى لاتنتقل له العدوى وقد جاءت الشريعة الاسلاميه تحث على ذلك وتدعو له عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»(١)

قال السندي "قِيلَ: رَدَّهُ خَوْفًا عَلَى أَصْحَابِهِ لِئَلَّا يَرَوْا لِأَنْفُسِهِمْ فَضْلًا عَلَيْهِ فَيَدْخُلُهُمُ الْعُجْبُ، أَوْ خَوْفًا عَلَيْهِ لِئَلَّا يَحْزَنَ الْمَجْذُومُ لِرُؤْيَةِ النَّاسِ فَيَقِلُّ صَبْرُهُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْجُذَامَ يَتَعَدَّى عَادَةً، وَقِيلَ: لِئَلَّا يَظُنَّ أَحَدٌ الْعَدْوَى إِنْ حَصَلَ لَهُ جُذَامٌ "(٢)

وقوله "إِنَّا قد بَايَعْناك» أي: بالقول من غير أَخْذِ اليَدِ في العَهْدِ. وفيه دلالة على ترك المصافحة في هذه الحالة.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ عَدْوَى وَيُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ(٣)

قال القرطبي رحمه الله: إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح، وأمر بالفرار من المجذوم، مخافة تشويش النفوس، وتأثير الأوهام، وإن كنا نعتقد أن الجذام لا يعدي، لكنا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية لمخالطته، حتى لو أكره إنسان نفسه على القرب منه، وعلى مجالسته، لتأذت نفسه بذلك، حينئذ فالأولى للمؤمن أن لا يتعرض إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة، فيتجنب طرق الأوهام، ويبتعد عن أسباب الآلام، مع أنه يعتقد أنه لا ينجي حذر من قدر(٤)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، بَابُ اجْتِنَابِ الْمَجْذُومِ وَنَحْوِهِ ،برقم ٢٢٣١

(٢) محمد بن عبد الهادي السندي،حاشية السندي على سنن ابن ماجه ،نشر دار الجيل - بيروت، بدون طبعة

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الطب ، باب لاعدوى ، برقم ٥٨٤٦

(٤) أد موسى شاهين لاشين ، ،فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ،٦٣١/٨

- حث الناس على النظافة على المستوى الشخصي بشكل عام كغسل اليدين والأنف بانتظام وغسل جميع البدن ونظافة البيت والأفنية وغير ذلك. فديننا دينُ النظافة فمن أعظم الأسباب العملية للوقاية من الأوبئة النظافة وديننا دين النظافة

- حث الناس على احترام الأنظمة والسمع والطاعة للجهات المختصة التي تمثل ولي الامر ، فإن طاعة ولي الامر واجبة وذلك لما فيها من الفوائد الاجتماعية والصحية عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ» (١) فالتعاون وتنفيذ الأوامر والسمع والطاعة لولي الامر يثمر فوائد عظيمة في حفظ الناس من تفشي الأوبئة و من هذه الأوامر منع التجول في ساعات محددة من النهار وكذلك منع صلاة الجمعة والجمعات فإن كانت عزيزة على النفس ولكن فيها مصالح كثيرة ينبغي للإنسان السمع والطاعة واجره على الله.

- حث الناس على البعد عن الشائعات ونقل الاخبار التي لاتصح حتى لايرجف الناس ويخوفهم ونشر الشائعات هو دأبُ المنافقين كما أخبرنا الله عز وجل . . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء: ٨٣ ، ونشرُ الإشاعات الكاذبة من جملة الكذب، وهو محرمٌ شرعاً، بل كبيرةٌ من كبائر الذنوب، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ التوبة: ١١٩ ، وعلى المسلم أن يتثبت ويتبين قبل أن ينشر أي خبر عن أي وباء وقد جاء الامر بالتثبت والتبين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الحجرات: ٦ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[٢] قال النوويُّ: (وأمَّا معنى الحديث ففيه الزّجْرُ عن التحديث بكُلِّ ما سَمعَ الإنسان؛ فإنه يسمعُ في العادة الصِّدْقَ والكَذِبَ، فإذا حَدثَ بكُلِّ ما سَمِعَ .. فقد كَذَبَ؛ لإخباره بما لم يَكُنْ)[٣]

-ينبغي للداعية والخطيب تحذير الناس من الهلع من "الوباء" والمبالغة في الخوف منه، وكذا يجب التحذيرُ من التساهل في أمره بحيث يؤدي إلى عدم الأخذ بأسباب الوقاية منه، ومظاهر التهويل للوباء ينتج عنها ظواهر اجتماعية سلبية، بينها نشر الفوضى والخوف، وتعطيل الحياة الاجتماعية للناس .

---

(١) صحيح البخاري ،كتاب الاذان ، بَابُ إِمَامَةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ حديث رقم ٦٩٦

(٢) صحيح مسلم ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ،برقم ٣

(٣) محمد الأمين الهَرَري ،الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم ،ط دار المنهاج ، ط / الأولى، ١٤٣٠ هـ -

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :

نتائج البحث

فإن للدعوة الاسلامية دور مهم في مواجهة الأوبئة أتضح ذلك من خلال البحث في النقاط التالية

١- أن للاوبئة أسباب دينية وأسباب خارجية حسية وقد تم ذكر ذلك من خلال ذكر أسباب أنتشار الأوبئة في المجتمعات

٢- أن للاوبئة آثار أجتماعية وأقتصادية و نفسية في المجتمعات

٣- أن للدعوة الإسلامية دور مهم في بيان العلاج الأمثل في معالجة الأوبئة وذلك من جانبين الجانب العقدي والجانب العملي ولذلك ينبغي للداعية والخطيب محاولة الاسهام في هذا العلاج في تبصير المدعوين حتى تكون هناك بيئة سليمة من الأوبئة

توصيات البحث:

١- أوصى الباحث بالبحث في دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الكوارث كالبراكين والزلال

٢- أوصى الباحث بحرص الباحثين على الاهتمام بما يهم المجتمعات من نوازل إجتماعية وإقتصادية

٣- أوصى الباحث بضرورة مشاركة الدعوة الإسلامية في القضايا العصرية

فهرس المراجع

١-القران الكريم.

٢-ابن القيم، الجواب الكافي. نشر مكتبة دار التراث، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى،

٣-ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،سنن ابن ماجة ، ط مكتبة أبي المعاطي

٤-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ت سامي بن محمد سلامة، نشر ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط لثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ٥

٥-أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة ت: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

٦-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٧-أبو عبد الله محمد بن أحمدالقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ،

٨-أبو نعيم الأصبهاني ، حلية الأولياء ، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩ه،

٩- أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، السنن الكبرى ،نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى،ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٠- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ت أحمد محمد شاكر،دار الحديث – القاهرة ،ط الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

١١- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ت يوسف الشيخ محمد ،نشر المكتبة العصرية

١٢- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٣- جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،ت عبد الله التركي ، ط الأولى ، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م ،

١٤- حسن، خصائص الدعوة الإسلامية،

١٥- الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن ،ت محمد سيد كيلاني،نشر دار المعرفة،

١٦- حمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة،

١٧- الخطيب، مرشد الدعاة،

١٨- د موسى شاهين فتح المنعم شرح صحيح مسلم ،ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ،

١٩- د. عبد الله الردادي ، التكلفة الاقتصادية للأوبئة ،مقال في جريدة الشرق الأوسط الاثنين - ٢ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ - ٢٧ يناير ٢٠٢٠ مـ رقم العدد [١٥٠٣٥

٢٠- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،ت : شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،

٢١- سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ، سنن أبي داود ،ت شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي ،نشر دار الرسالة العالمية ، ط الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٢- سنن الترمذي برقم ، ٢٥١٧، وحسنه الالباني في تخريج المشكلة (٢٢) وصحيح الجامع الصغير برقم ١٠٦٤

٢٣- شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٢٤- الطبيب أحمد حطيبة ، شرح الترغيب والترهيب للمنذرى ، دروس مسجلة

٢٥- عثمان بن سعيد الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها،ت د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، نشر دار العاصمة – الرياض،ط الأولى، ١٤١٦

٢٦- عيد، العلاقة بين الفقه و الدعوة،

٢٧- فيديل سبيتي ، سيكولوجية البشر في أزمنة انتشار الأوبئة ، نشر أندبندنت عربية ،٢١مارس ٢٠٢٠م

٢٨- مجد الدين الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٩- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ط ١

٣٠- محمد الأمين الهَرَري ،الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم ،ط دار المنهاج ، ط / الأولى، ١٤٣٠ هـ -

٣١- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع المسند

الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه صحيح البخاري ،دار طوق النجاة، ط الأولى، ١٤٢٢هـ

٣٢- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، دار المعراج الدولية للنشر، ٢٢/ ٢٧٣

٣٣- محمد بن مكرم بن منظور «لسان العرب» (دار صادر بيروت،ط الثالثة - ١٤١٤ هـ)